

مصابيح السنة (رمضان 3341) | ح 72 الاهتمام

بالضعفاء | د. عمر المقبل

عمر المقبل

اسوة حسنة كان يرجو كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا. ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:01

وحياتكم الله الى لقاء جديد من لقاءاتنا في مصابيح السنة هذه السلسلة التي تأتكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والادواف والدعوةقصد منها والهدف الرئيس هو الذهاب الى بيت النبوة والى حياة المعلم الاول والقدوة عليه الصلة والسلام لكي نرى - 00:00:45

كيف عاش عليه الصلة والسلام اه كثيرا من المواقف في حياته ثم نقتدي به ونسأل الله لنا ولهم الاعانة والتوفيق في ذلك كان عليه الصلة والسلام مهتما بالضعفاء بعمومهم ضعفاء المسلمين - 00:01:05

ولما كان كذلك عليه الصلة والسلام كان لزاما علينا ان نحذو حذوه وان نقتدي به. فتعالوا نعرف في هذه الحلقة مع ضيفنا الكريم الدكتور عمر ابن عبد الله المقبل كيف كان عليه الصلة والسلام يهتم بالضعفاء؟ ضيفنا هو الاستاذ المشارك - 00:01:21 كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم ارحب به باسمكم جميعا حياكم الله دكتور عمر واهلا وسهلا اه كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالضعفاء الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه ومولاه اما بعد - 00:01:38

اه طبيعة الناس يعني انما يلتفتون للاقوياء هكذا نعم الاقوياء ماديا الاقوياء اجتماعيا الاقوياء عسكريا الاقوياء في شتى المناحي والحقول لكن الضعفاء اه غالبا ما لا يلتفت اليهم. مهم. اه عموم الناس - 00:01:56

فضلا عن كبارائهم طبعا كبارائهم ولا يهتم بالضعفاء الا الكباراء حقيقة وعلى رأسهم وسيدهم عليه الصلة والسلام وقد كان يولي هذا الصنف من الناس قائمة وقبل ذلك اقول كان القرآن الكريم - 00:02:18

يهتم بهؤلاء وقد نزل في بعضهم سور خاصة تخصهم وقد اه ومن هذا سورة النساء والضعف حينما ذكره هنا قد يكون ضعفا آآ وصفا دائمها بطبعته وقد يكون وصفا عارضا - 00:02:38

ولهذا بعض اهل العلم يسمى سورة النساء المتعلقة بالضعفاء وجاء ذكر حقوق النساء ذكر حقوق المطلقات ذكر حقوق من؟ ذكر حقوق المستضعفين الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها؟ ذكر الذين لا يستطيعون الهجرة. عموم الضعفاء جاءت كلام على الایتمان والتحذير من من اكل - 00:02:55

الله سبحانه وتعالى اه ان الذين يأكلون في بطون ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا فلا غرفة اذا ان يكون النبي عليه الصلة والسلام وهو الذي كان خلقه القرآن ان يترجم هذا الهدي القرآني في العناية بالضعفاء في واقعه وتصرفاته - 00:03:21

بل هو الذي قال عليه الصلة والسلام واعلنها صريحة وحفظها لنا الرواية هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم هي دعوة واضحة للاهتمام بهؤلاء. الظعيف كسير القلب فهو اقرب الى الله سبحانه وتعالى. الظعيف اه يعني يشعر انه لا طاقة - 00:03:40 له ولا قوة له بهذه الاسباب المادية. فلا يجد الا ان يتعلق بالله سبحانه وتعالى. ولذلك ذكروا في الاخبار آآ في السنة آآ لما رجعت آآ

بعض امهات المؤمنين قبل ان يتزوج بهن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:03:59

ذكرنا موقفاً رأينا في الحبشة لاحدى الضعيفات ما هو هذا الموقف؟ موقف امرأة ضعيفة علق عليه النبي عليه الصلاة والسلام؟ اي نعم رأوه في الحبشة عجوزاً تحمل على رأسها شيئاً من طعام - 00:04:15

جاء احدهم من الخلف احد المتمردين احد المراهقين احد العتات. نعم. فجاء ودفعها دفع العجوز من خلفها وسقطت هذه الانية من فوق رأسها وسقطت معها الطعام طبعاً هي الان لا تملك ان تنتقم وتأخذ حقها من هذا الظالم ومن هذا المعتدي - 00:04:34

قالت ستعلم يا غدر اذا برب الله عز وجل للخائق على عرشه وانتصر للظالم وانتصر للمظلوم من ظالمه ثم علق النبي عليه الصلاة والسلام على هذا المشهد وقال لا قدست امة - 00:04:58

لا يؤخذ لضعيفها من قويها غير متعتع اذا هذه رسالة ايضاً للعنابة والاهتمام بحقوق هؤلاء الضعفاء. والحذر من الاعتداء على حقوقهم ثم الحذر مرة اخرى من اخذ حقوقهم من الظالمين - 00:05:17

ابو بكر رضي الله عنه لما تولى الخلافة اعلنها صريحة القوي الضعيف عندي قوي حتى اخذ الحق له حتى اخذ الحق له مبدأ تربوا عليه وتلقوه منه صلوات الله وسلامه عليه. فكانت الرسائل العملية والقولية قد بلغت - 00:05:35

فاعلنها ابو بكر اول ما تولى الخلافة. لا ينسى عندي احد قوي يأخذ حق الضعيف ولا مظلوم لا يؤخذ له. لا. المظلوم يبقى حقه حتى ينتصف الظالم والظعيف يبقى حقه حتى يؤخذ حقه من القوي. مهم. ايضاً نجد في التطبيقات العملية اه لیست في مقاطع الحقوق بل في - 00:05:52

اشعار بالاهتمام بالضعفاء. الاهتمام بمن لا قد يؤبه لهم قتل او كان هناك رجل من الصحابة يقال له جليبيب رجل غير مشهور وغير معروف في اوساط الناس دخل في احدى المعارك - 00:06:12

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفه لكنه ليس بتلك الشهرة والحظوة التي لغيره من الصحابة رضي الله عنهم فلما انتهت المعركة قال من تفقدون قالوا نفقد فلانا وفلانا وفلانا - 00:06:31

قال من تفقدون تعالوا نفقد فلانا وفلانا. قال لكنني افقد جليبيباً من هذا جليبيباً؟ لم نعرفه الا في هذا الحديث رجل من ضعفة المسلمين فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه - 00:06:46

صلوات الله وسلامه عليه يبحث عنه في القتلى حتى وجد مبرجاً بدمائه وجراحه يجلس عليه الصلاة والسلام ويجهث على ركبتيه ويحمل هذا الرجل الضعيف الذي لا يؤبه له ويضعه على فخذه الشريف صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:01

ويقول قتل سبعة من المشركين وقتلوه انت مني وانا منك يعني تصور لو كنا في هذا المشهد يا ابا اسامه اي رسالة تصل من خلال هذا الموقف للذين يشاهدون. نحن نتأثر بهذا الموقف ونحن نسمعه - 00:07:22

فكيف بمن حوله لا يوجد عند النبي صلى الله عليه وسلم كما اكده عليها في اكثر من آآ وقفه لا يوجد عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ولا احد غير مهم. عنده مهم وعنه - 00:07:41

واهم نعم الناس ليسوا درجات وليسوا سواء لكن لا يوجد في قاموسه احد لا قيمة له. من اصحابه ولا من اهـ يرافقـ ويتعامل معهم من من اهل الایمان ومن اهل الصدق - 00:07:52

هذا نموذج مشرق في العناية بـهؤلاء الضعفاء والمساكين الذين لا يلتفت لهم. ووضح النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ ثمرة واحدة من ثمرات هذا الاهتمام عندما انما تنصرون وترزقون. هل ترسان؟ نعم. تنصرون وترزقون الا بـضعـفـائـمـ. يذكـرـونـيـ هذاـ المـوـقـفـ فيـ قـصـةـ جـلـيـبـيـبـ - 00:08:06

بـمـوـقـفـ يـعـنـيـ فـيـهـ شـيـءـ مـنـ الـقـرـبـ حـيـنـمـاـ رـجـعـ الـمـسـلـمـوـنـ قـاـفـلـوـنـ مـنـ غـزـوـةـ آـآـ اوـ مـنـ مـعـرـكـةـ فـيـ عـهـدـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ عـنـهـ فـكـانـ يـسـأـلـ عنـ مـنـ قـتـلـ مـنـ الصـحـابـةـ مـنـ قـتـلـ مـنـ التـابـعـيـنـ الـذـيـنـ حـضـرـوـاـ تـلـكـ الـفـتوـحـاتـ - 00:08:26

وقالوا مات فلان وفلان وفلان. واناس لا تعرفهم يا امير المؤمنين يعني اشير الى انهم ليسوا من الناس المقربين وكذا. فقال عمر رضي الله عنه ان كنت لا اعرفهم فالله يعرفهم - 00:08:44

كنت لا اعرفهم فالله يعرفهم لا يضرهم ان الا اعرفهم يعني فيها نوع من القربى ان كانت ليست اه بذاك الظهور. اذا تأذن لي نبقى عند هذه مواقف ما هي - 00:08:58

او او ما هو المردود النفسي على الانسان الضعيف سواء كان يتيم او وظيفا او ايما كان ظعيف بعمومه عندما يجد هذا الاهتمام. هذا الاهتمام سواء من من المسؤول او من الكبير او من لا شك يعني ان اثره يعني عظيم جدا. نحن مررنا بمرحلة - 00:09:14 يا ابو اسامه. نعم. ونذكر بالاكبار والتقدير ذلك الانسان الذي كان يشعرنا بالتقدير والاحترام كما انا ونقول عفا الله عنهم نتذكرة بمرارة تلك المواقف التي قسي فيها علينا. الطفل يعيش حالة ضعف بلا شك الطفل من الضعفاء - 00:09:37

الذين عذرهم الله عز وجل يعني يبقى في القلب آ ذكرى حسنة يبقى في القلب شعور ايجابي اندفاع انطلاق وكم من طفل كانت انطلاقته الى عالم الابداع الى التميز الى خدمة الامة بسبب كلمات ايجابية سمعها من رجل كبير. وكم من انسان في المقابل - 00:09:54

كان سبب دعني اقول التحطيم تقصيص الاجنحة كلمات من التبكيت وكلمات من او حتى اللوم والتعذيب النفسي وربما الظرب وهذا مؤلم ان تراه آ يعني يصدر خاصة اذا كان يعني كانت العلاقة هذى بين والد وولد او بين مرب وتلميذه - 00:10:15

آ يعني من الاشياء ايضا التي تتعلق بعانته عليه الصلاة والسلام بهؤلاء يعني وهو توجيه رباني ايضا قصة عبس وهذه بالمناسبة عبس يعني هي من امارات ان يعني كما ذكر اهل العلم انها من اعظم الدلائل على ان هذا القرآن من عند الله عز وجل - 00:10:36 وان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق من نطق واصدق من اخبر عن الله. هذه السورة فيها نوع من العتاب لمن؟ للنبي عليه الصلاة والسلام بخصوص رجل اعمى النبي عليه الصلاة والسلام كان مشغولا بدعاوة رؤوس الكفر - 00:10:58

الرجل اعمى يعني الاعمى حينما تلتفت عنه ذات اليمين او ذات الشمال لا يدرى اليه كذلك؟ بل. يعني هو الان فاقد لحاسة الابصار وقضية انك تعطيه وجه هكذا او تلتفت عنه - 00:11:14

غير مؤثرة بالنسبة له ومع ذلك شعر عبدالله بن مكتوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مشغولا عنه وهل كان مشغولا عنه اكل او طعام وشراب او حتى امر غير - 00:11:29

ذبيان لا كان مشغولا بما يراه عليه الصلاة والسلام انه اهم وهو دعوة اوس الكفر فاذا اسلم واحد من رؤوسهم نفع الله باسلامه عشرات وربما مئات وربما الاف ولكن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:41

جاءه هذا العتاب ليقول له ان هذا المؤمن ان هذا المؤمن اولى من اناس لا تدرى يؤمنون او لا يؤمنون عبس وتولى انجاه الاعمى. قال الله تعالى بعدها وما يدريك - 00:11:57

لعله يزكي او يتذكرة تفعه الذكرى. وقال الله له اما من استغنى اما من استغنى اعرض ما يعني احتفى بهذه الرسالة فانت له تصدى لماذا تعطي هؤلاء وجهها كما يقال آ اكثرا مما تعطي هذا المؤمن - 00:12:11

ويقول بعض اهل العلم معلقا على هذا صدق الله ما يدريك عله يزكي او يذكر فتنفعه الذكرى امتدت السنون بعد الله ابن مكتوم حتى مسك الرایة في معركة القادسية حتى مسك الرایة في معركة القادسية - 00:12:32

وخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته او سراياه على المدينة يكون اميرا لها امتدت السنون مات او لئك او كثير منهم على الكفر وبقي هذا الرجل صامدا بامانه مجاهدا في سبيل الله تعالى. هذا نموذج من كتاب الله تعالى - 00:12:48 النبي صلى الله عليه وسلم للعناية بالضعفاء. ايضا في في آ موقف من المواقف مضاعفة المسلمين بلال بن رباح سلمان الفارسي صهيب الرومي مجموعة من الضعفاء كانوا في اه - 00:13:05

يعني في في كما ن قال جانب المجلس. وجاءه عليه الصلاة والسلام اناس من هؤلاء اراد الله عز وجل ان ايضا ينبه نبيه عليه الصلاة والسلام الى هذه القضية لما قال الكفار لما قال الكفار - 00:13:20

لا نقبل ان نجلس في مجلس ونحن اشراف الناس مع هؤلاء العبيد اطرد بلال واطرد سلمان واطرد صهيب دولة لا يجلسون معنا ثم تعال نتفاوض ممكنا نستمع منك قال الله له ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يربدون وجهه - 00:13:35

ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين رأيت العتاب في حق من؟ في حق ضعفه. اناس يعني تكلم هؤلاء المشركون الذين تدثروا بلباس الجاهلية ونعتها. ليريدوا ليخرجوا هؤلاء الضعفاء من مجلسه عليه الصلاة والسلام - 00:13:55

الله عز وجل وفناًت الكهف ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا تعد عيناك عنهم يريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. واتبع هواه وكان امره فرطا - 00:14:16

لا تطبع هؤلاء هذه كلها اخي الكريم نماذج يعني آآ عظيمة مشرقة في عناية الشريعة بالضعفاء وهي دروس مرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وطبقها هو عليه الصلاة والسلام مع ضعفة المسلمين الذين كانوا. وكيف نطبقها الان بدورنا؟ يعني - 00:14:33 الان لو اعطيتني خطة عملية لكي اكون مقتديا بالنبي صلى الله عليه وسلم لابد ان تكون مهتما بالضعفاء. اعطني واحد اثنان ثلاثة تذهب الى فلان الى كذا الى الضعيف الفلاني الى الفقير الفلاني الى - 00:14:50

يعني آآ انا اقول الانسان يعني كل ادرى بنفسه فيما او ما هي القوات التي يمكن ان يباشرها؟ يعني قد تكون هناك جمعية ايتام قد تكون هناك دار رعاية الايتام. قد تكون هناك فرصة لزيارة مثلا جمعية البر للتعرف على بعض الاسر - 00:15:03

الفقيرة او ذات الوضع الاجتماعي الصعب هذا اخي الكريم مما يكسر اقول آآ يعني خلق احياناً الكبر او دعني اقول لك يعني يلين القلب حقيقة وجاء في حديث وان كان فيما فيه من المقال من اراد ان يلين قلبه فليمسح على رأس البتيم - 00:15:23

اذا القرب من هؤلاء يكسر احياناً آآ نبرة او العلو او شيء من هذا القبيل التي قد يجدها الانسان من كثرة احتكاكه بالاغنياء والاثرياء والكبار. فزيارة هؤلاء الوصول الى اه قلوبهم - 00:15:42

الوصول الى نفوسهم الوصول الى حاجاتهم هذه مما تعين على اه لين القلب ورقته وفي المقابل سد حاجة هؤلاء ودمجهم في قدر الامكان الضعفاء هل فيهم قريب وبعيد؟ ابدا لا نعرفه الا جليبيب - 00:15:57

هذا هو هو جليبيب لا نعرف عنه شيئاً اكثر من هذا. هذا من الضعف عبس وتولى هذا الرجل كان من عبد الله بن مكتوم لم يكن من قربة النبي عليه الصلاة والسلام. ما في قربة هو وصف الضعف - 00:16:14

هو وصفه الضعف. الجارية التي كانت تأتي للنبي صلى الله عليه وسلم وفي عقلها شيء من الضعفاء هي امرأة وفي عقلها شيء يعني كما يعبر عنه بالاصطلاح المعاصر من ذوي الاحتياجات الخاصة. عبدالله بن مكتوم من ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعبير المعاصر. ومع ذلك يعني عותب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن ابي - 00:16:27

وتأتي المرأة الجارية هذه التي في عقلها شيء وتأخذ النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذ بيده الى اي سكك المدينة شاءت ليقضي حاجتها والعجز التي كانت تقوم من المسجد كذلك. نعم احسنت. العجوز التي كانت تقوم من المسجد هي امرأة سوداء تقوم المسجد يعني كل مواصفات مؤهلة لان يطلق عليها - 00:16:45

ضعيفة بامتياز. نعم ضعيفة بامتياز ومع ذلك لما ماتت صلى عليه الصحابة فكان لهم ما ارادوا ان يشغلوا الرسول عليه الصلاة والسلام افتقدتها شوف افتقدتها والله لا يفتقد انسان احد الا وقد كان منه على بال - 00:17:05

لو لم تكن منه على بال اصلاً لما افتقدتها كان يراها تلوح برى المسجد نظيفاً ثم يرى هذه المرأة اذا وجد اي شيء يحتاج الى نظافة تبادر اليه يفتقدتها. وجد شيء جعله يشعر ان هذا هذه المرأة غير موجودة. اين هي؟ ماتت - 00:17:19

اذا كنتم اذتنموني ما ترك ما توقف الامر عند هذا العتاب النبوي الصحابة بل ذهب هو بنفسه عليه الصلاة والسلام وصلى على قبرها ثم قال كلمة عظيمة ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها بصلاتي عليهم - 00:17:39

ينورها بالصلاوة عليهم هذه النماذج المشرقة العظيمة هي حقيقة آآ منارة يهتدى بها كل انسان مهما بلغ اول رجل في الدولة واخر رجل في الوطن في البلاد الاسلامية ينبغي ان يكون له نصيب من رعاية هؤلاء الضعفاء والمساكين ليهتدى بهدي - 00:17:59

عليه الصلاة والسلام ليني قلبه ليتال لينال الاجر العظيم في العناية بهؤلاء الضعفاء والمساكين. ونختتم بسؤال ربنا ان يجعلنا من هؤلاء الذين يهتمون ومن المقتدين بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع - 00:18:19

افعالنا كما آآندعوا لكم آآمشاهدينا الكرام ونشكركم على بقائكم متابعين لهذه الحلقة التي كان ضيفها الدكتور عمر بن عبد الله المقبل
الاستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم - 00:18:33
استودعكم الله على امل لقاء باذن الله تعالى جديد في مصابيح السنة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد كان لكم في اسوة حسنة
يرجو - 00:18:48